
ولا تتّبعوا السُّبُل
إضَاءات كالطَّيف 2
سلُّ النّصال على فيلسوف الصُّومَال
أبو براءة السَّيف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [سورة الأنعام 153]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ". رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فمن المعلوم أنّ الصراع بين الحق والباطل باقٍ ما بقي الليل والنهار، وأنّ من سنّة الله تعالى في عباده أن يبتلي مؤمنَهم بكافرهم، ومطيعَهم بعاصيهم، وسنِّيَهم بمبتدعهم.

قال تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [سورة الفرقان 31]

ومن هنا كان جهادُ الباطل ومقاومتُه وصدُّه وإبطاله ، بالحجة والبيان، وبالسيف والسنان، من أخصّ وظائف الرسل، وبقدر نصيب العبد منه تكون متابعتُه للرسل وإمامتُه.

قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [سورة التوبة 73]



وقال تعالى: {وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: 52]

وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

وكما أنّ الله تعالى يبتلي المؤمنين بالكافرين، فكذلك يبتلي المؤمنين بالمؤمنين، و يبتلي المتّبع بالمبتدع، بل يبتلي المتّبع بالمتّبع، وذلك بأن يزيغ المتبعُ، فتكون زيغته فتنةً توجب الاجتناب والردّ.

وفي ذلك يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه فيما رواه يزيد بن عمير -وكان من أصحاب معاذ بن جبل - أخبره قال: كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلا قال: الله حكم قسط، هلك المرتابون، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه يوماً: إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة و الصغير والكبير والعبد والحر، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع

، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، قال: قلت لـ معاذ: ما يدريني -رحمك الله- أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال لها: ما هذه؟! ولا يثنينك ذلك عنه؛ فإنه لعله أن يراجع، وتلقى الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً.
سنن أبي داود

فالمخالفون للحقّ درجات، فمنهم الكافر، ومنهم المنافق، ومنهم المبتدع، ومنهم العاصي، كما أنّ منهم المجتهد الذي يقصد الحق لكن يزيغ عنه .

فاعلموا رحمنا الله وإياكم أن الدفاع عن الإسلام، و الذب عن السنة، واجب وفرض، وهو من الجهاد في سبيل الله،ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبه يُحفظ الدين من الدخيل، وترد البدع، وتبعد الخرافات و الهرطقات ، التي قد يفتتن بها بسطاء أهل الإسلام و عامتهم ، لذا كان لزاما علينا تفنيد الشبهات و إبطال المحدثات ، حتى يرضى علينا رب الأرض و السماوات ..

وقد قال النبي ﷺ : «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، كمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا "». رواه البخاري

قال الإمام الشافعي: «لأن يلقى الله َ العبدُ بكلّ ذنبٍ ما خلا الشرك ب الله، خيرٌ له مِن أن يلقاه بشيءٍ من الأهواء» الرد على المبتدعة | لابن البناء ص-47

✍نقل الإضاءات من الشيخ أبي براءة حفظه الله ورتبها العبد الفقير/ناصِر السُنّة القرشيّ

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف
29
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال1

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين ..

أما بعد ..

فقد بلغني من جملة ما يبلغني عن أهل البدع من كلامهم في دين الله بغير علم ٍ ولا هُدىً ولا كتابٍ منير ، كلامٌ لأحد فلاسفة الزمان ممن رضع المنطق وعلم الكلام بلِبان ، يُدعونه أبا سلمان ، وهو من أرض الصومال ، يتكلم فيها عن المسائل العِظام والأمورِ الجسام في دينِ رب الأنام ، بمحض رأي العقول وسقيم الأفهام ، ليس فيما كتبه آيةٌ واحدة ولا حديثٌ واحد مما يكون به الإعتصام بالوحيين من الزلل والآثام ..

يريد بهذا المقال الفلسفي الذي خلا من بركة الإستدلال بالكتاب والسنة ، الطعن والإنتقاص في ما جاء

عن جماعة المسلمين في (السلسلة المنهجية) فيما يتعلق بمسائل التكفير وتكفير العاذر وغيرها ..

فأحببت الوقوف على ما كتبه محاولاً الإختصار قدر المستطاع ، وذلك بذكر كلامه الباطل والتعليق عليه بما تيسر ..

أولاً / قال الفيلسوف مُعلقاً على بعض ما جاء في (السلسلة المنهجية للدولة الإسلامية) من ضمن ما سماه ملاحظاته : (الأولى: أضفى على كلامهم طابع الاضطراب وعدم التوازن؛ لأنه إذا كان التكفير حكما سمعيا محضا لا مدخل للعقل فيه؛ فلا يجوز تكفير المشرك الجاهل لأنه لا يُعرف كفره وشركه إلا بالسمع المحض!
وقد زعموا أن التكفير حكم سمعي محض، ومعلوم أن الحكم لا يتقدم على سببه فكيف تقدّم التكفير على السمع المحض؟

وعليه يمتنع تكفير المشرك قبل بلوغ الدعوة إليه؛ إذ لا مدخل للعقل في التكفير عندهم؛ فلزم من هذا

التخليط أمران:

1- بطلان قولهم: " التكفير حكم شرعي محض لا مدخل للعقل فيه" وهي في التحقيق نظرية اعتزالية زيدية أشعرية...، لا سنية سلفية؛ لأن النظرية السنية: الشرع: سمع وعقل، والتكفير حكم شرعي، والشرع إما سمع أو عقل، والدليل العقلي من الأدلة الشرعية، وليس العقل قسيم الشرع بل قسم منه، وإنما هو قسيم النقل؛ ومن ثمّ لا يقال في التكفير تحقيقا: حكم شرعي لا مجال للعقل فيه

.

2- أو بطلان تكفير المشرك حتى تقوم عليه الحجة فضلا عن تكفير عاذره؛ لأن تكفير المشرك حكم شرعي محض لا مجال للعقل فيه، والحكم لا يتقدّم على سببه؛ فكيف أمكن تكفير المشرك قبل قيام الحجة عليه بالبلاغ؟) إه ـ أ.

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 30
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال2

✍ فأقول :

✍ هذا الكلام الذي كتبه الفيلسوف مبنيٌ عنده على مقدمات باطلة لا دليل عليها ، بل الأدلة الشرعية على خلافها ، وهي :

المقدمة الباطلة الاولى/ أن العقل المُجرّد وحده هو حجة على العباد - وإن لم تأتهم شريعة رسول ولم يسمع بها - في حرمة الشرك ووجوب التوحيد ، وبالتالي فمن خالف الحجة العقلية المُجردة بعبادة غير الله فإنه يلحقه اسم الكفر والشرك (التكفير له) ..

المقدمة الباطلة الثانية/ تصوره أن هنالك من لم تقم عليه الحجة بالرسل ، بل وحّد الله ودخل في دين الإسلام بمجرد العقل المحض غير المهتدي برسالة رسول ..

وبالتالي كانت النتيجة التي استخلصها من هاتين المُقدمتين والتي استند عليها في رد بعض ما جاء في السلسلة - ولابد - باطلة ، كما يلي :

أن التكفير حكمٌ عقلي وليس حكماً سمعياً محضاً يُعلم وتُتلقى تشريعاته من شرائع الرسل ! لأن هنالك أقواماً كفروا بمجرد مخالفتهم للحجة العقلية المحضة قبل بلوغ شريعة الرسول إليهم بزعمهم ، وبالتالي فالتكفير عُلم بالعقل لا بالسمع والوحي !!!! ولو كان تكفيرهم حكم سمعي محض لما جاز تكفير هؤلاء المُشركين الجُهال الذين لم تبلغهم حجة الرسل !!!!

وهذا لعمري من أبطل الباطل ومن الجهل بنصوص الوحيين بمكان ..

وهذه نتيجة حتمية لمن هجر نور الوحيين من الكتاب والسنة ، وانكب على كتب الفلاسفة و المناطقة والعقلانيين ، ثم تكلم بفلسفتهم في دين الله ، (وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ) [سورة المجادلة 18] ..

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف
31
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال3

✍️والرد على هذه المقدمات الباطلة فيما يلي :

1/ أما المقدمة الاولى من جعلهم العقل المجرّد حُجة على العباد في إيجاب التوحيد عليهم وتحريم الشرك عليهم ، فباطلة ، فإن الإيجاب و التحريم للأقوال والأفعال ليست من إختصاص العقل ولم يؤهله الله لهذا ولا كلفه به ، بل هو منقادٌ في ذلك للوحي وشريعة الرسل التي أوجب الله فيها التوحيد وجوباً يستحق فاعله المدح والثواب الشرعيين ، وحرّم فيها الشرك تحريماً يستحق فاعله الذم والعقاب الشرعيين ..

فالعقل دوره - كما جاء في أدلة الشرع - إثبات حُسن إفراد الخالق لهذا الكون بحقه (التوحيد) ، وقبح جعل حق الخالق لهذا الكون لغيره ممن لم يخلق في الكون شيئاً (الشرك)، وذلك بتدبر العقل

فيما أودعه الله في السماوات والأرض وما بينهما من آيات ، وبما استقر في النفوس والجبلة من حُسن العدل وقبّح الظّلم ..

وحق هذا الخالق الذي لا ينبغي لغيره ، منه ما يُعلم بالنظر والتدبر بالعقل في الآيات الكونية ، ككونه واحداً في ذاته وأنه وحده الذي خلق ورزق وملك ودبّر وبالتالي هو وحده الذي ينبغي أن يُخضع ويُتَذلل له خضوعاً وتذللا ً لا كالخضوع والتذلل لغيره .. وكل هذا نتيجة لتدبر العقل في هذه الآيات الكونية ..

قال تعالى عن سماواته وأرضه وما بينهما : (لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ) [سورة الأنبياء 22] .

فجعل الله سبحانه وتعالى الدليل هنا نظري يُدركه العقل بالحس والمُشاهدة على قبح الشرك وبطلا نه ..

وقال : (إِنَّ فِى خَلۡقِ ٱلسَّمَـٰوَ ٰ تِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَـٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِى تَجۡرِى فِى ٱلۡبَحۡرِ

بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ) [سورة البقرة 164] .

ومن حق هذا الخالق ما لا يستطيع العقل إدراكه بنفسه وبذاته ولو تدبّر في آيات الله الكونية ، كحقوق الله في أقوال وأفعال العباد ، كحق الله في أن يُسجَد له وحده ، ويُنذَر له وحده ، ويُصلَّى له وحده ، ويُستغاث به وحده فيما لا يقدر عليه إلا هو ، ويُحلَف به وحده ، ويُذبح له وحده ... إلخ ، كل هذه حقوق لهذا الخالق في أقوال وأفعال العباد يستحقها وحده دون غيره - أي من التوحيد - ولا يستطيع العقل إدراكها ومعرفتها بنفسه ولو تدبّر في آيات الله الكونية ، إلا أن يُرسل الله رُسله تأمرهم بهذه الأقوال والأفعال - من صلاة وركوع وسجود ودعاء ونذر وحلف وغيرها - على الهيئة و الوصف والكيفية الشرعية التي يُحب الله سبحانه وتعالى أن تُجعل له بها وأن يُوحّد بها ، وتنهاهم عما يُنافيها من نواقض التوحيد ..

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 32
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال4

وهذه الأقوال والأفعال التي يستحقها الله وحده من العباد على كيفية وهيئة وطرق مخصوصة ، قد شرعها الله وحده سبحانه وتعالى - لا عقول البشر - كما يُحبها ويرضاها وبيّنها في شرائع الرُسل وجعلها فرائض واجبات ونوافل مُستحبات ، وهذا ما أسماه الشرع (عبادات) تجعل لله وحده ..

جاء في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...) الحديث .

وهذا هو توحيد الله بأقوال وأفعال العباد الذي أرسلت به الرُسل وأنزلت به الشرائع (توحيد الأ لوهية) من عبادات فرائض ونوافل يوحّد بها الله ..

وهذا معنى القاعدة الأصولية : (الأصل في العبادات المنع حتى يأتي الدليل الشرعي)

قال تعالى : (وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِى كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ) [سورة النحل 36. .
وقال تعالى : (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ) [سورة الأ نبياء 25] .

وهذا القسم من التوحيد ، لا مدخل للعقل فيه إلا ب الدلالة على حُسنه وملاءمته للخالق سبحانه وتعالى قبل بعث الرسل بالشرائع ، وقبح ضده وعدم ملا ءمته للخالق سبحانه وتعالى ..

أما بعد بعث الرُسل بشرائعها فالعقل السليم فقط يُسلم وينقاد لما جاءت به أدلة الشرائع السمعية على ألسنة الرُسل الدالة على وجوب هذا التوحيد في أقوال وأفعال العباد وجوباً يستحق فاعله المدح والثواب الشرعيين ، ويستحق تاركه الذم و العقاب الشرعيين ، ويُعضّد ذلك ويؤكده بلا منافاة ولا معارضة .

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 33
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال5

قال تعالى : (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ) [سورة النساء 64] .
وليس للعقل أن يوجب أقوالاً وأفعالاً شرعية على العباد وجوباً يستحق فاعله المدح والثواب الشرعيين ، ويستحق تاركه الذم والعقاب الشرعيين ، ولم يؤهله الله لذلك ولا كلفه به ولا هو من إختصاصه ولا يستطيعه .. وذلك لأمور منها :

أ/ لأن الله في شرعه قد يوجبُ أقوالاً وأفعالاً أو يُحرّم أقوالاً وأفعالاً العقل المُجرّد - الذي لم ينقدْ ويهتدْ بشريعة رسول - يأباها ولا يستسيغها بمجرده ..

فليس كل ما أوجبه الله في شرعه أو حرّمه ، يقبله العقل المُجرّد - غير المهتدي بالوحي - أو يستسيغه !

فمثلا ً الله شرع فيما شرعه على ألسنة رسله الهجرة والجهاد في سبيل الله ، أي مفارقة الدار وا لأهل والوطن والأحباب وإتلاف النفس والمال وتيتيم الأبناء وترميل الزوجات وتقسيم المال على الورثة ، لأجل موعود غيبي - دنيوي أو أخروي - غير محسوس ولا مُدرك بالعقل المُجرّد .. وهذا يأباه العقل المُجرد ولا يستسيغه !

كذلك حرّم الله في شرائع الرُسل الربا ، وهو زيادة في المال ظاهره يستحسنها العقل المُجرّد ، خاصةً مع تراضي الطرفين الآخذ والمُعطي ، وحرّم في شرعه كراء الأرض بالطعام وهو أمرٌ نافعٌ عقلا ً وحساً يستسيغه العقل ويهواه ..

جاء في صحيح مسلم عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : كُنَّا نُحَاقِلُ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُكْرِيهَا بِالثُّلُثِ، وَالرُّبُعِ، وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى ، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مَنْ عُمُومَتِي ، فَقَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا وَطَوَاعِيَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا ؛ نَهَانَا أَنْ نُحَاقِلَ بِالْأَرْضِ فَنُكْرِيَهَا عَلَى الثُّلُثِ، وَالرُّبُعِ، وَالطَّعَامِ

الْمُسَمَّى، وَأَمَرَ رَبَّ الْأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا، أَوْ يُزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ.

وكذلك شرع الله أن يتزوج الرجل بأربع نساء و المرأة برجل واحد، وأن شهادة الرجل بشهادة إمرأتين ، وأن للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث ، وأن المرأة الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ، وأن الخُف يُمسح من أعلاه لا من أسفله في الوضوء ، وأن الذُباب إذا سقط في الشراب فإنه يُغمس فيه ثم يُطرح ، وأن الإناء إذا ولغ فيه الكلب يُغسل سبع مرات إحداهن بالتُراب ، وأن الميت يُغسّل ويُكفن ... إلخ .

كل هذه الشرائع العقل المُجرّد لا يستسيغها ويأباها ويرفضها .. مع أن الله يُحبها ويرضاها وأرسل الرُسول بها .. وبالتالي ، ثبت أن العقل المُجرّد - قبل بلوغ حجة الرُسل إليه - غير مؤهل إبتداءً أن يشرع شيئاً أو يُحرّم شيئاً أو يُبيح شيئاً او يوجب شيئاً من الأقوال والأفعال الشرعية وجوباً يستحق فاعله المدح والثواب الشرعيين ، ويستحق تاركه الذم و العقاب الشرعيين ، لأنه قد تأتي الشرائع على خلاف التقرير العقلي .

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 34
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال6

ب/ أن العقل المُجرّد لم يُحط علماً ب الله ولا بعلمه حتى يعلم ما يُحبه الله ويرضاه فيوجبه على العباد بلا شريعة رسول تبلغه ، وما يكرهه الله ويأباه فيُحرمه على العباد بلا شريعة رسول تبلغه ..

قال تعالى : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا) [سورة طه 110] .

وقال تعالى : (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ) [سورة البقرة 255] .

وبالتالي ..

ثبت أن العقل المُجرّد غير المهتدي بشريعة رسول ليس مؤهلاً أن يوجب أقوالاً وأفعالاً على العباد وجوباً يستحق فاعله المدح والثواب الشرعيين ، ويستحق تاركه الذم والعقاب الشرعيين ، قبل أن تبلغه حجة رسول ، لأن علمه بالله وبما يُحبه ويرضاه ناقص .

ومن هذا نعلم ..

أن مقدمة الفيلسوف الأولى من أن العقل المُجرّد حُجة توجب التوحيد وتحرّم الشرك قبل أن تبلغه شريعة رسول ويكقر مخالف هذه الحجة العقلية قبل ورود الشرع بالتكفير وأحكامه وضوابطه ، و التي بنى عليها نتيجة أن التكفير عقلي لا سمعي .. باطلة .!!

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف
35
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال7

2/ أما مقدمة الفيلسوف الثانية من تصور وجود أقوام لم تقم عليهم الحجة بالرسل أصلا ،
فباطلة أيضاً ، ابطلتها نصوص الوحيين ..

أولا / هذا الكلام الباطل بناه على أن أمثال أهل الفترة ليسوا محجوجين برسول بزعمه .. ومع هذا كانوا كفاراً مشركين معذبين في النار !! ..

وهذا باطل أبطلته نصوص الشريعة ..

قال تعالى : (وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِير)
[سورة فاطر 24] .

وقال تعالى : (وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّة رَّسُولًا)
[سورة النحل 36] .

وقال تعالى : (رُّسُل ا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا



حَكِيم ا) [سورة النساء 165] .

فهذه نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة أن اللّٰه
حجّ جميع الناس المُكلفين بالرسل ولم يبق للناس
حجة على الله بعد بعث أولئك الرسل ، إلا أصحاب ا
لأعذار كالأعمى الأصم والأخرق و
المجنون ونحوهم ..

ومن أولئك الناس أهل الفترة بين عيسى ومحمد
عليهم الصلاة والسلام ، كانوا محجوجين ببقايا
شرائع الرسل ، كابراهيم وموسى وعيسى عليهم
الصلاة والسلام ..

وحتى من كان موحداً حنيفاً في زمان الفترة ، كان
على شريعة رسول ..

فزيد بن عمرو بن نفيل كان على دين إبراهيم عليه
الصلاة والسلام ، كما جاء في صحيح البخاري ..

وورقة بن نوفل كان على النصرانية دين عيسى
عليه الصلاة والسلام ، كما جاء في
صحيح البخاري ..

ومن مات من أهل الفترة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام فهو في النار ، كما جاء في صحيح مسلم من قول النبي عليه الصلاة والسلام للرجل الذي سأله عن أبيه : (إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ .) إه أ
.-

وكونهم في النار وهم ممن ماتوا قبل البعثة ، دليلٌ على أنهم محجوجون بشريعة رسول ، لعموم قوله تعالى : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) [سورة الإسراء 15] ..

ولا حجة في الإستدلال بـ :

قوله تعالى : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ }[سورة يس 6] .

وقوله تعالى : {لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}[سورة السجدة 3] .

ونحوها من النصوص على أن هنالك اقواماً لم تبلغهم شرائع الرُسل قبل بعثة النبي عليه الصلاة و السلام ..

لأن معنى الآيات هذه أن العرب لم يأتهم نذير خاص من أنفسهم ، أي من العرب قبل النبي ﷺ كما جاء عند أهل التفسير ، لكن مع هذا كانوا محجوجين بشريعة إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام جميعاً ..

وبالتالي :

فلا دليل البته أن هنالك مُكلفين بالغين عاقلين سموا كفاراً ومشركين بمجرّد مخالفتهم للعقولا لمُجرّدة ، بل سموا كذلك لعدم إتيانهم بما يدخلهم دين الإسلام بشريعة الرسل.

وإن كان عند الفيلسوف دليل من الكتاب والسنة على هذا الأمر الغيبي ، فليأتنا به.

إذ لا دخول في دين الله الإسلام وتسمية المكلّف البالغ العاقل مسلماً موحداً ، إلا بإيمانه برسول ومن طريق شريعته ، لا بالعقل المُجرّد.

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 36
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال8

قال تعالى : (إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ) [سورة آل عمران 19].

قال ابن كثير في تفسيره : (وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسْلامُ﴾ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا دِينَ عِنْدَهُ يَقْبَلُهُ مِنْ أَحَدٍ سِوَى الْإِسْلَامِ، وَهُوَ اتِّبَاعُ الرُّسُلِ فِيمَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ، حَتَّى خُتِمُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، الَّذِي سَدَّ جَمِيعَ الطُّرُقِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بَعْدَ بِعْثَتِهِ مُحَمَّدًا ﷺ بدين عَلَى غَيْرِ شَرِيعَتِهِ، فَلَيْسَ بِمُتَقَبَّلٍ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] ﴾ [آلِ عِمْرَانَ:٨٥] وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُخْبِرًا بِانْحِصَارِ الدِّينِ الْمُتَقَبَّلِ عِنْدَهُ فِي الْإِسْلَامِ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسْلامُ﴾.) اه

وبالتالي ..

فمن لحقه حكم التكفير بتسميته مشركاً وكافراً ،
إنما سموا بذلك لعدم دخولهم في دين الإسلام
بشريعة رسول ، فكان هذا إسمهم في شرائع الرسل
(كفار ، مشركين ، ... إلخ) .. فهي أسماء عُلمت بـ
الوحي وشريعة الرسل فقط لا غير ..

وليس تسميتهم مشركين وكفار لأنهم خالفوا العقل
المُجرّد غير المهتدي بشريعة رسول .. فتأمل ! ..

وبالتالي ..

فحكم التكفير سمعي محض لا مدخل للعقل في
تشريع شيء منه ، فلا نكفِّر إلا من كفره الله
ورسوله في الوحيين ، لا بما تهوى العقول وتشتهي!
ولا نعلم النواقض لدين الإسلام التي يكفر فاعلها و
لا شروط تكفير المُعيّن ولا موانعه ولا ضوابط
التكفير وما يُخالفه إلا من شريعة الرسول عليه الص
لاة والسلام ، وهذا ما قرره العلماء ..

قال أبو حامد الغزالي في (فيصلُ التفرقة بين الإس
لام والزندقة) ص (248) : (التكفير حكمٌ شرعيٌ

يرجع إلى إباحةِ المال وسفكِ الدماء والحكم بـ الخلود في النار، فمأخذهُ كمأخذِ سائر الأحكام الشرعية، فتارةً يُدرك بيقين، وتارةً يُدرك بظن غالب ، وتارةً يُتردد فيه، ومهما حصل ترددٌ فالتوقفُ عن التكفير أولى، والمبادرةُ إلى التكفير إنما تغلب على طباعِ من يغلب عليهم الجهلُ.) إه ـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (213/19) : (الكفرُ والفسقُ أحكامٌ شرعيةٌ،ليس ذلك من الأحكام التى يستقلُ بها العقلُ ، فالكافر من جعله الله ُ ورسولهُ كافراً,و الفاسق من جعله الله ُ ورسولهُ فاسقاً.كما أن المؤمن والمسلم من جعله الله ُ ورسولهُ مؤمناً ومسلماً,والعدل من جعله الله ُ ورسولهُ عدلاً ومعصومُ الدم من جعله الله ُ ورسولهُ معصومَ الدم ,والسعيدُ فى الآخرة من أخبر الله ُ ورسولهُ أنه سعيدٌ فى الآخرة ,والشقي فيها من أخبر الله ُ ورسولهُ أنه شقيٌ فيها، والواجبُ من الصلاة و الصيام والصدقة والحج ما أوجبهُ الله ُ ورسولهُ، والمستحقون لميراث الميت من جعلهم الله ُ ورسولهُ وارثين، والذي يُقتل حداً أو قصاصاً من جعله الله ُ ورسولهُ مباحَ الدم بذلك، والمستحقُ

للفيء والخُمُس من جعله الله ُ ورسولهُ مستحقاً لذلك، والمستحقُ للموالاة والمعاداة من جعله الله ُ ورسولهُ مستحقاً للموالاة والمعاداة، والحلالُ ما أحله الله ُ ورسولهُ، والحرامُ ما حرّمهُ الله ُ ورسولهُ، والدِّينُ ما شرعه الله ُ ورسولهُ، فهذه المسائل كلها ثابتةٌ بالشرع.)إه ـ أ.

ويقول القاضي عياض في الشفا (282/2) عن التكفير وما هو كفر من المقالات وما ليس بكفر منها أن هذا الباب : (كشف اللبس فيه، مورده الشرع، ولا مجال للعقل فيه) إه ـ أ.

ويكفي في الدلالة على ذلك حديث النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين - مرفوعاً أو موقوفاً له حكم الرفع - : (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) ، ولم يقل : (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من العقل فيه بُرهان) !!! ..

وهذا دليل ٌ واضحٌ على أن التكفير والنواقض سمعية محضة .. والحمد لله ..

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 37
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال9

ثانيا/ قال الفيلسوف بفلسفته المعتاده : (الملاحظة الثانية: التبس عليهم: مناط الحكم العقلي بالحكم السمعي!

بعبارة أدق: اختلط مناط الحكم الوضعي السمعي بمناط الحكم العقلي الوجودي؛ لأن تكفير المشرك وتكفير عاذره يدرك بالعقل والسمع معا، ومناطه: الجهل ب الله وبالإسلام) إه ـأ.

✍ أقول :

تقدم معنا أن التكفير حكم شرعي يُتلقى عن الرسول صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام ، فلا



نكفّر إلا من كفره الله أو رسوله ، ولا يستقل العقل بتشريع شيء من حكم التكفير ..

وجعله مناط تكفير المُشرك ومن عذره هو الجهل ب الله وبالإسلام - زعم - ..

وليس الأمر كما قال ..

فالجهل ب الله وبالإسلام - بمعنى خلو النفس من العلم بهما - لا يلزم في كل من اشرك ب الله ، أو في كل من عذره بعينه وسماه مُسلماً ..

فقد يقع في الشرك والكفر وتسمية المشركين و الكفار أنهم على هدىً وعلى صراطٍ مستقيم ، من هم من أعلم الناس ب الله وبآياته وبما أوحاه الله على رسله ..

ف الله حكى عن بعض علماء بني إسرائيل أنهم أشركوا وكفروا وآمنوا بالجبت والطاغوت ، مع وصفهم بأنهم أولوا علم ، وليسوا بجهال ب الله ولا بدينه ..

قال تعالى : (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيب   ا مِّنَ

ٱلۡكِتَـٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا) [سورة النساء 51] .

فقوله تعالى : (ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيب ا مِّنَ ٱلۡكِتَـٰبِ) ، دليلٌ على أنهم أصحاب علم ، وليسوا جهالا ً ب الله ولا بالإسلام ..

وقوله : (يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ) دليلٌ على وقوعهم في الشرك والكفر مع ما عندهم من علم .. ولم يقعوا فيه بسبب الجهل ب الله وبالإسلام!!

وقوله : (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا) ، دليلٌ على وصفهم للكفار و المشركين من عبدة الأوثان بأنهم على هدىً ، بل أنهم أهدى من المؤمنين ب الله ورسوله سبيلا ً ، وهذا أشد أنواع (العاذرين للمُشركين) .. مع أنهم أصحاب علم .. فتأمل ! .

قال أبو جعفر في تفسيره : (يعني بذلك جل ثناؤه : ألم تر بقلبك، يا محمد، إلى الذين أعطوا حظًا من كتاب الله فعلموه "يؤمنون بالجبت والطاغوت"،

يعني : يصدِّقون بالجبت والطاغوت، ويكفرون ب
الله، وهم يعلمون أن الإيمان بهما كفر، والتصديقَ
بهما شرك - إلى أن قال - ويقولون للذين جحدوا
وحدانية الله ورسالة رسوله محمد ﷺ "هؤلاء"،
يعني بذلك هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر "أهدى"
يعني أقوم وأعدل "من الذين آمنوا"، يعني من
الذين صدّقوا الله ورسوله وأقرُوا بما جاءهم به
نبيهم محمد ﷺ "سبيلا"، يعني: طريقاً.) إه ـ.

وبهذا بطل قول الفيلسوف ، أن مناط تكفير المُشرك
ومن عذره وسماه مسلماً بعينه ، هو الجهل بالله وبـ
الإسلام ..

بل قد يقع في ذلك من هم أعلم الناس بالله
وبشريعته ، كعلماء السوء من عبيد الطواغيت ..

والحمد لله على إتباع الكتاب والسنة ..

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 38
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال10

ثالثاً/ تكلم الفيلسوف بمصطلح (أصل الدين) وكالعادة بتعريفات غير منضبطة له ، يحاكم إليها غيره ويلزم بفهمه وتعريفه له غيره ..

وقد رددنا مراراً في غير هذا الموضع وتكلمنا عن مصطلح (أصل الدين) وعدم إنضباط تعاريفه هذا التي يتناقلها غلاة العصر من الخوارج وأفراخ المعتزلة .. وبالتالي بطلان ما
يلزمون به مخالفيهم في هذا الباب ..

ومما قلتُ في غير هذا الموضع عن هذا المُصطلح :

مصطلح (أصل الدين) مُصطلح مُحدث وأول من قال به وتكلم به في دين الله هم المُعتزلة .. ولا يُعرف عن الصحابة ولا التابعين ..

وهو مُصطلح حَدّه غير مُنضبط .. وتعريفاته التي



وضعها واضعوها لا يخلو تعريفٌ منها من النقص وا لإنتقاد ..

لكن عموماً ، هنالك مُصطلح أضبط منه وعليه الأ دلة .. وهو مُصطلح (أصل الإيمان الواجب) ..

فالإيمان بمعناه العام هو : جميع الطاعات الظاهرة والباطنة على القلب واللسان والجوارح ..

وهو بضعٌ وستون شُعبة كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام ..

ومن هذه الشُعب ما تركها كفر وشرك مُخرج من الملة ..

ومنها ما تركه فسوق وعصيان لا يُخرج من الإسلام ..

ومنها ما تركه تفويت للأجر وعلو الدرجة ولا ذنب على تركه ..

#إضاءة_كالطيف_لشيخنا_أبي_براءة_السيف 39
#سل_النصال_على_فيلسوف_الصومال11

ف- (أصل الإيمان الواجب) : يدخل فيه كل شُعبة من شُعب الإيمان بالقلب أو اللسان أو الجوارح ، عدم الإتيان بها يزيل الإيمان من أصله ويكون تاركها كافراً أو مُشركاً أو منافقاً نفاقاً أكبر أو مبتدعاً بدعةً مكفرة ..

وذلك كالمعرفة والتصديق واليقين بأركان الإيمان الستة (قول القلب) ، وكمحبة الله ورسوله وشريعته ومحبة ما يُحبه الله في الجملة (عمل القلب) ، وكالنطق بالشهادتين وما في معناهما لدخول الإسلام (قول اللسان) ، وكالصلاة المفروضة (عمل الجوارح) ..

واجتناب جميع نواقض الإسلام الظاهرة والباطنة يدخل في (أصل الإيمان الواجب) .

وبالتالي ..

فمن (أصل الإيمان الواجب) ما هو ظاهر على



اللسان والجوارح ، ومنه ما هو بالقلب ..

والذي يهمنا منه في الظاهر للحكم به على الناس في أحكام الدنيا وأن من أتى به مسلم هي شعب (أصل الإيمان الواجب) التالية :

١/ النطق بالشهادتين أو ما في معناهما باللسان ..

٢/ أداء الصلوات الخمس المفروضة ...

٣/ إجتناب جميع نواقض الإسلام الظاهرة على اللسان والجوارح ..

فإن كان (أصل الدين) هو نفسه = (أصل الإيمان الواجب) بهذا التعريف وما يدخل فيه .. فيكون هكذا منضبطاً لوجود ما يُسند تعريفه هذا وما يدخل فيه من الأدلة الشرعية .

ويسمى من أتى بهذه الشُعب الظاهرة منه أنه مسلم في أحكام الدنيا وأنه قد أتى ب (أصل الدين) .

وبالتالي ..

فتكفير المُشرك وتسميته كافراً بعينه هو - بشروطه وضوابطه وقيوده - واجبٌ من أصل الإيمان الواجب أي من (أصل الدين) كما عرفناه أنه هو مرتبة (أصل الإيمان الواجب) نفسها ..

ومعاداة الكفار والمُشركين القلبية ووجودها في القلب هي أيضاً واجبٌ من مرتبة (أصل الإيمان الواجب) أو (أصل الدين) إن كان بنفس تعريف (أصل الإيمان الواجب) ..

لأن انتفاء المعاداة للكفار والمشركين القلبية ووجود ضدها من الموادة والموالاة ينقض الإسلام وأصل ا لإيمان الواجب ..

والدليل قوله تعالى : (لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ) [سورة المجادلة 22] .

أما المعاداة للكفار والمُشركين الظاهرة على اللسان والجوارح فهي واجب من مرتبة (كمال الإيمان الواجب) والتي من لم يأت بشيء منها بغير عذر

شرعي كالعجز ، فهو فاسق أو عاص ..

وهذا كمن ترك الجهاد للكفار والمُشركين باليد عند تعينه بلا عذر شرعي .. فيكون فاسقاً بذلك .

والله أعلى وأعلم ..

فهذا ما تيسرت كتابته في رد باطل هذا الفيلسوف بأدلة الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم ..

نسأل الله أن يحيينا على الكتاب والسنة والإستمساك بهما والعض عليها بالنواجذ ، وأن يقبضنا على ذلك ، وأن يُجنبنا فتن الأهواء والآراء ما ظهر منها وما بطن ..

آمين .. والحمد لله رب العالمين .

✍تم بفضل من الله وحده .

والله أعلى وأعلم ...


✍️تمَّ بفَضلٍ مِنَ اللهِ وحدَه..
واللهُ أعلىٰ وأعلم ...
⛳كتبه / أبو براءة السيف
47/4 210/4 331/6
قناة التلغرام/ ولا تَتبِعُوا السُّبُلَ
➥ t.me/rightway02
دروس صوتية / نٓ ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ
https://t.me/joinchat/XEUJHQN8KIljYTA0


15
ذو الحجة
1442هـ
لا تنسونا
من خالص
دعائكم
هدانا الله
وإيّاكم إلى
سواء السّبيل
وثبّتنا عليه .
آمين